نقضي ما قضي وعاد اليها ، والدمع في بردة الاخلاق ،
وله وليلة هو هنا على العين ارسلت ، بطيف خيال يشبه الحق باطله ،
فلولا بياض الصبح كان تشبثي ، بعطفي غزال بت وهنا اغازله ،
فكم من يدٍ لليل عندي حميدةٍ ، وللصبح من خطب تدوم غوايله ،
وقال عبد الصمد بن العدل
واصل النوم بيننا بعد هجر ، فاجتمعنا ونحن مفترقان ،
غير ان الارواح خانت رقيبا ، فطوت سرها عن الابدان ،
منظر كان لذة القلب الا ، انه منظر بغير عيان ،
وقال المرتضى هذه الابيات روي الحمدوني وهي كثيرة من مثله
دخل ابن القطان الشاعر البغدادي يوما على الوزير الزينبي وعنده
الحيص بيص فقال عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد
استوفيت فيهما المعنى وانشد
زار الخيال بخيلا مثل مرسله ، فما شفاني منه الضم والقبل ،
ما زارني قط الا كي يوافقني ، على الرقاد فينفيه ويرتحل ،
فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعواه فقال ان اعاد هما
سمع لهما ثالثا فاعادهما فقال الحيص بيص
وما دري ان نومي حيلة نصبت ، لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل ،
اخره الا رب طيف بات منك معانقي ، الى ان دعا داعي الصبوح فحيعلا ،
واول من وصف الطيف عمرو بن قميئة فيما حكاه المرتضى في كتاب
طيف الخيال فقال
نائتك امامة الا سوالا ، والا خيالا يوافي خيالا ،

خيال

خيال يجل لي وصلها ، ولو رقدت لم يجل لي خيالا ،
واول من طرد الطيف طرفة بن العبد حيث قال
وقل للخيال الحنظلية ينقلب ، اليها فاني واصل حبل من وصل ،
وتبعه جرير فقال
طرقتك صايدة القلوب وليس ذا ، وقت الزيارة فارجعي بسلام ،
واعجب من جرير في هجو الخيال الراعي حيث قال
طاف الخيال باصحابي فقلت لهم ، اتلك ليلى اتت ليلا ام الغول ،
وقد رد على جرير مولانا قاضي القضاة تاج الدين السبكي حيث قال
ياليت شعري هل احب ، جرير اذا ابدا اعتذاره ،
ان كان يصدق حبه ، فالقلب منه كالجماره ،
لا بل اشد قساوةً ، فانظر له ابدا اعوراره ،
اذ قال قولا لم يقله ، عاشق او ذو جساره ،
طرقتك صايدة القلوب ، وليس ذا وقت الزياره ،
وقال ايضا في الرد عليه
هذا مقالك يا جرير ، لدي فاسمع ما يقال ،
هل ثم وقت ليس يصلح ، للزيارة والوصال ،
ام قيل قبلك فارجعي ، ولذاك ذنب لا يقال ،
ان كان حبك كاذبا ، فمنامه ينفي الخيال ،
ام كان قلبك من حديد ، ليس يؤذيه النبال ، وقلت
انا في الرد عليه واخجلتا لك يا جرير ، في المحافل والمشاهد ،
طرقتك صايدة الخيال ، فكنت صبا غير صايد ،

Copyright © King Saud University